مجلة المجمع العلمي

شعر ألف ليلة وليلة

الدكتور احمد مطلوب

رئيس المجمع العلمي

الملخص :

كتاب (ألف ليلة وليلة) من التراث العربي الاسلامي ، وهذه الصحائف جولة فيما جاء فيه من شعر لتأكيد عروبته ، والوقوف على ما نقل مؤلفه من شعر المتقدمين ، وما اتصل بما سبق من شعر فظهرت فيه ملامحه اللفظية والتركيبية والتصويرية ، وما عرف من فنون في العصور المختلفة .

(١)

كتاب (ألف ليلة وليلة) من التراث العربي الاسلامي الذي صور الحياة بما فيها من رقي وانحدار ، وخلق وابتذال ، وتقوى وانحلال ، ويُعد وثيقة تأريخية مهمة على الرغم مما جال فيه من خيال جامح وتصوير غريب .

أنكر بعض الأجانب والعرب أن يكون هذا الكتاب عربيا ، ولم تسعفهم أدلتهم لأن ما أشاروا اليه لم يكن بين ايديهم بل قد يكون موضوعا ليسلب من التراث العربي هذا الكتاب الطريف .

إن دراسة الكتاب في ضوء الحضارة العربية الاسلامية ، والعهود التي مرت بالفكر والثقافة والأدب تؤكد عروبة (ألف ليلة وليلة) .

وانتهت دراستي السابقة الى أنه عربي إسلامي بدليل :

أولا : إن هدف الليالي هو العبرة والاتعاظ وليس التسلية وتزجية أوقات الفراغ لما فيه من معلومات غزيرة ، وحكايات واقعية وخيالية ترسم كثيرا من معالم الحياة العربية .

ثانيا : إن البيئة التي وقعت فيها أحداث الليالي عربية إسلامية ـ في الغالب ـ وإن ما وقع خارجها انطلق منها أو اتجه اليها .

ثالثا : ورود أسماء الخلفاء الراشدين – رضي الله عنهم – ، واسم عائشة – رضي الله عنها ـ وفاطمة الزهراء ـ عليها السلام .

وبعض أسماء خلفاء بني أمية ، وبني العباس ، والحاكم بأمر الله الفاطمي ، وبعض الأسماء العربية التي كان لأصحابها دور في التأريخ العربي الاسلامي .

رابعا : كثرة ورود أسماء المدن العربية التي وقعت فيها الأحداث أولها علاقة بالقصص والأحداث .

خامسا : الروح والثقافة الاسلامية التي تسود الليالي ، والكلام على القرآن الكريم ، وقراءاته ، وآياته ، وسوره المكية والمدنية ، وما يتصل بالعقيدة الاسلامية من أركان وفروض ، وذكر آراء الفقهاء في المسائل الدينية ، ونحو ذلك مما له تعلق بالدين الاسلامي .

سادسا : ذكر بعض أخبار الأنبياء ولاسيما النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذي تحدثت الليالي عن كراماته وأخلاقه ، وما له من فضل على العالم الذي لم يخلقه الله إلا لأجله ، وهذا ما جاء في القرآن الكريم ، وكتب السيرة المحمدية ، وتأريخ العرب والمسلمين .

سابعا : أُسلوب الليالي الذي لا يشبه أساليب العرب التي قيل إنها تُرجمت فيها ، وإنما يشبه أُسلوب الفترة المتأخرة من حياة اللغة العربية ـ فترة المماليك والعثمانيين .

ثامنا : الاستشهاد بآيات القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والأمثال والاشعار الكثيرة .

تاسعا : سعة ثقافة مؤلفها العربية والاسلامية ، وحسن توظيف الالفاظ والعبارات التي كثرت في الفترة المتأخرة من حياة العرب والمسلمين .

عاشرا : تأخر كتابتها إذ إنها دُوّنت ـ في الغالب ـ في نهاية حكم المماليك البرجية ، وبداية احتلال العثمانيين مصر .[1]

(٢)

يكاد شعر كتاب (ألف ليلة وليلة) يكون ربع الكتاب ، وهذا ما يتضح في (ديوان ألف ليلة وليلة) لعبد الصاحب العقابي .[2]

وزع العقابي الشعر على أغراض الشعر العربي المعروفة وهي :

١- الغزل والنسيب .

٢- الحكم والمواعظ .

٣- المديح .

٤- الحماسة والفخر .

---

[1] ينظر بحث (عروبة ألف ليلة وليلة) في مجلة المجمع العلمي - المجلد (٥٢) الجزء الثالث سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

[2] صدر في بغداد سنة ١٩٨٠م . في (٥٧٨) صفحة من المقطع الكبير .

٥- الهجاء .

٦- المراثي .

٧- الوصف والمآكل .

٨- الأحاجي والألغاز .

٩- الحَمريات .

وذكر كل غرض أو باب بحسب ورود الشعر في الليالي ، وقدم له بدراسة ضافية تحدث فيها عن :

١ـ أهمية شعر (ألف ليلة وليلة) قال : ((إن أهمية النصوص الشعرية في الليالي لا تكمن في قيمتها الفنية ، لأن تلك مسألة تتعلق بالكتاب ككل ، وإنما في تعبيرها الصادق وواقعيتها وتصويرها الدقيق للأحداث حتى كأنها جزءٌ منها لصيق لا يقبل الفصل))[٣] وذكر آراء بعض الغربيين في أهمية هذا الشعر كالدكتور (ماردوس) ـــ صاحب أحدث ترجمة لليالي عام ١٩٠٦م ـ ، الذي عاب على (كالان) ـ صاحب أول ترجمة لليالي عام ١٧٠٤م ـ بتره التفصيلات الجديرة بالتدوين ، وحذفه بعض النصوص الشعرية الرائعة التي تزخر بها الليالي مما أفقد الترجمة قيمتها .[٤]

٢ـ إنها أوحت الى بعض الشعراء الغربيين القصائد التي تندرج صورها ومضامينها ضمن أجواء الليالي وأنفاسها الباهرة .

---

[٣] ديوان ألف ليلة وليلة ص٤ .

[٤] المصدر نفسه ص٥ .

ومن هؤلاء الشعراء (فوريون) و (لافونتين) و (فكتورهوجو) و (كريستوف ماري فيلند) و (غوته) وغيرهم .[٥]

٣ــ إن شعر الليالي يمثل الروح العربية في العهد الذي كتبت فيه ، وإن معظمه يعود الى شعراء متأخرين .[٦]

٤ــ في بعض النصوص الشعرية كلمات معجمية ، وبعض الكلمات الأعجمية التي كانت شائعة في عهد كتابة الليالي ونظم الشعر.[٧]

كانت مقدمة العقابي تمهيدا لقراءة شعر الليالي ، على الرغم مما نشر عن الكتاب من بحوث ومؤلفات[٨]

(٣)

شعر الليالي أعظم دليل على عروبتها ، وهو لونان :

الأول : متقدم قاله شعراء كبار منذ عصر الجاهلية حتى زمن تدوين الليالي .

الثاني : متأخر عن عصر الشعراء الكبار ، وربما كان بعضه من نظم المؤلف كما كان يفعل أصحاب المقامات كالهمذاني والحريري ، فيأتي الشعر مطابقا للحدث أو المشهد .

---

[٥] المصدر نفسه ص٦ وما بعدها .

[٦] المصدر نفسه ص٦ .

[٧] المصدر نفسه ص١٩ .

[٨] ينظر المصدر نفسه ص٥٧٥ ، وعروبة ألف ليلة وليلة للدكتور احمد مطلوب المنشور في مجلة المجمع العلمي المجلد (٥٢) الجزء الثالث سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

ومن ذلك قصة (كان ما كان) الذي كان هائما على وجهه ، وفي اليوم الرابع من هيامه أشرف على أرض معشبة الفلوات ، مليحة النبات ، وهذه الأرض قد شربت من كؤوس الغمام على أصوات القمريّ والحمام ، فاخضرت رُباها وطاب فلاها ، فتذكر (كان ما كان) بلاد أبيه فأنشد من فرط ما هو فيه :

خرجتُ وفي أملي عودة ولكنني لست أدري متى
وشردني أنني لم أجد سبيلا الى دفع ما قد أتى

فلما فرغ من شعره أكل من ذلك النبات ، وتوضأ ، وصلى ما كان عليه من الفرض ، وجلس يستريح ، فلما جاء الليل نام ، ثم انتبه ، فسمع صوت إنسان يُنشد هذه الأبيات :

ما العيشُ إلا يرى لك بارقُ
من ثغر مَنْ تهوى ووجه رائقُ
والموتُ أسهل من صدودِ حبيبةٍ
لم يغشني منها خيالٌ طارِقُ
يا فرحةَ الندماءِ حين تجمعوا
وأقامَ معشوقٌ هناك وعاشِقُ
لاسيما وقتُ الربيع وزهره
طاب الزمانُ بما اليه تسابقُ
يا شاربَ الصهباء دونك ما ترى
أرضٌ مزخرفةٌ ، وماءٌ دافِقُ

فلما سَمِعَ (كان ما كان) هذه الأبيات هاجت الأَشجان ، وجـرت دموعه على خده كالغدران ، وانطلقت في قلبه النيران ، فقام ينظر قائـل هذا الكلام ، فلم يرَ أحدا في جُنْح الظلام ، فأخذه القلقُ ، ونزل في مكانـه الى أسفل الوادي ، ومشى على شاطئِ النهر ، فسمع صـاحبَ الـصوت يُصَعِّدُ الزفرات ، وينشد هذه الأبيات :

إنْ كنت تُضمر ما في الحب إشفاقا
فأَطلقِ الدمـعَ يـومَ البين إطلاقـا
بيني وبينَ أحبـائي عهـودُ هَـوًى
لـذا اليهـم أظَـلّ الدهـرَ مشتاقا
يشتاقُ قلبي الى (تَيمٍ) ويُطربنـي
نسيـمُ (تيمٍ) إذا مـا هبَّ أشواقا
يا (سعدُ) هل رَبَّةُ الخلخال تذكر لي
بعـد البعـادِ لنـا عهـدا وميثاقـا
وهـل تعودُ ليالي الوصل تجمعنـا
يوم ويشرح كـلُّ بعضَ ما لاقـى ؟

قالت : فُتنتَ بنا وجـدا فقلتُ لهـا :

كم قد فتنتِ – رعاكِ الله – عشاقـا
لا متَّـعَ اللهُ طرفـي في محاسنها
إنْ كان من بعدها طيب الكرى ذاقا
يا لسعةً في فؤادي مـا رأَيتُ لهـا
سوى الوصالِ ورشف الثغر ترياقـا

فلما سمع (كان ما كان) هذه الأَشعار من صاحب الصوت ثاني مرةٍ ، ولم يرَ شخصه عَرَفَ أَنَّ القائل مثله عاشقٌ مُنع من الوصول الى من يحب .[٩]

وهذا الشعر انطبق على حالة (كان ما كان) وهو هائم كالمجنون ، ومثل ذلك انطبق على الزاهد الذي خدع المقاتلين :

صلى وصام لأمرٍ كان يطلبه لما انقضى الأمر لا صلى ولا صاما

وما زال الزاهد ماشيا بين الخيل والرجال كأنه الثعلب المحتال للاغتيال ، وكان الوزير نافرا منه منذ أن رآه .[١٠]

قال ابن الخصيب : لما قدموني الى الوالي ورأى على يدي آثار الدم قال : هذا لا يحتاج الى بَيِّنه فاضربوا عنقه ، فلما سمعت هذا الكلام بكيت بكاء شديدا ، وجرت مني دموعُ العين ، وأنشدت هذين البيتين :

مشيناها خُطًى كُتبت علينا

ومن كُتبت عليه خُطًى مشاها

ومَنْ كانت مَنيَّتُه بأَرَضٍ

فليس يموتُ في أَرضٍ سِواها

ثم شهقت شهقةً فوقعت مغشيا عليَّ ، فرَقَّ لي قلبُ الجلاد وقال : واللهِ هذا وجهُ من لا يُقتل .[١١]

---

[٩] كتاب الف ليلة وليلة ج٢ ص٢ – ٣ .

[١٠] المصدر نفسه ج١ ص٢٨٣ .

[١١] المصدر نفسه ج٤ ص٢٦١ ، وينظر ج١ ص٤١ .

كان أبو (قير) يُحَسِّنُ السفر لأَبي (صير) حتى رَغِبَ في الارتحال ، ثم إنهما اتفقا على السفر وفرِح أبو (قير) بأَنَّ أبا (صير) رَغِبَ في أَنْ يُسافر ، وأنشد قول الشاعر :

تغربْ عن الأوطانِ في طلبِ العلى
وسافِرْ ففي الأَسفار خمسُ فوائد
تَفَرُّجُ هَمٍّ ، واكتسابُ معيشةٍ
وعلمٌ ، وآدابٌ ، وصحبةُ ماجدِ
وإِنْ قيل في الأَسفار غمٌّ وكُربةٌ
وتشتيتُ شملٍ وارتكابُ شدائدِ
فموتُ الفتى خيرٌ له من حياته
بدارِ هوانٍ بين واشٍ وحاسدِ[١٢]

هذه الأمثلة وغيرها تعبر عن المشاهد والقصص في الليالي وهي تدل على قدرة المؤلف في الربط بين الحدث والتعبير عنه شعرا .

(٤)

لا يعرف قائل كثير من شعر الليالي ، لأن المؤلف لم يذكر قائله[١٣] ، ولكن الاطلاع على الشعر العربي متقدمه ومتأخره ، قد يفضي الى الكشف عن الشاعر ، ولشهرة ذلك الشعر يمكن القول إن ما جاء في

---

[١٢] المصدر نفسه ج٤ ص٢١٢ .

[١٣] في الجزء الثاني ص (٣١٦) من (كتاب ألف ليلة وليلة) ذكر لأبي نواس ، في خبر عن الارسال اليه ليكمل البيت :

نظرت عيني لحيني وزكا وجدي لبيني

وينظر كتاب ألف ليلة وليلة ج٢ ص٣٣٤ ، ففيها إشارة الى أبي نواس .

الليالي يرجع الى الشعراء : امرئ القيس ، الأعشى ، زهير ، أبو محجن الثقفي ، السموأل ، ذي الرمة ، مسكين الدارمي ، الحطيئة ، عبد الله بن الدمينة ، كثير عزة ، مجنون ليلى (قيس بن الملوح) جرير ، الأخطل ، أبي العتاهية ، هارون الرشيد ، أبي نواس ، ديك الجن ، أبي تمام ، ابن زريق البغدادي ، ابن الرومي ، ابراهيم بن المهدي ، الإمام الشافعي ، الشريف الرضي ، المتنبي ، الوأواء الدمشقي ، ابن زيدون ، ابراهيم بن سهل الاشبيلي ، الصاحب بن عباد ، أبي إسحاق الصابي ، الحريري ، ابن الفارض ، العباس بن الأحنف .

وقد تكشف النظرة الثانية عن شعراء آخرين لتأكيد عروبة الكتاب الذي نسب الى الفرس والهنود من غير دراسة متأنية ، ونظر عميق .

لقد كان مؤلف الليالي ذا ذوق رفيع حين اختار من هؤلاء الشعراء أجمل الشعر وأعذبه ، ووفق بينه وبين المشاهد ، فجاء معبرا عن الأحداث والمواقف .

وفي الليالي من الشعر الذي لا يزال على ألسنة العامة والخاصة ، وقد غناه المطربون من ذلك القصيدة التي مطلعها :

لما أناخوا قُبيل الصبح عيسهمُ

وحملوها وسارت بالهوى الإبلُ

والبيتان :

رأيته يضربُ الناقوسَ قلت له

مَن علم الظبيَ ضربا بالنواقيسِ

وقلت للنفس أي الضرب بؤلمها

ضربُ النواقيس أم ضربُ النوى قيسي

والبيتان :

له خالٌ على صفحاتِ خدٍ كنقطةِ عنبر في صحن مرمرْ

وألحــاظٌ بأسياف تنــادي على عاصي الهوى الله اكبــر[١٤]

وقصيدة ابن زيدون التي مطلعها :

أضحى التنائي بديلا من تدانينا

وناب عن طيب لُقيانا تجافينــا

وقصيدة ابن زريق البغدادي :

لا تعذ ليه فان العــذل يولعــه

قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

والقصيدة التي مطلعها :

وقانا لفحــةَ الرمضــاء وادٍ

سقاه مضاعفُ الغيثِ العميمِ

نزلنــا دوحَــه فحنا علينــا

حنوَّ المرضعات على الفطيمِ

وغير ذلك من رائع الشعر الذي غناه المعاصرون .

(٥)

استمد شعر الليالي مادته من القرآن الكــريم والــشعر العربــي ، فالبيت :

وأرجو من الرحمنِ جمعا لشملنا

وذلك فضل الله يؤتيه مَنْ يشا

---

[١٤] غنى الاولى محمد القبانجي ، وغنى الثلاثة ناظم الغزالي .

من قوله – تعالى – : ((والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم)) (البقرة ١٠٥) .

والبيتان :

وحقِّ مَنْ خلقَ الانسانَ من علَقٍ
ومن أُنار ضياءَ الشمسِ والقمرِ
لئن رجعتَ الى ما أنتَ ذاكره
لا صلبنَّكَ في جذعٍ من الشجرِ

من قوله تعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق)) (العلق ١-٢) .

ومن قوله – تعالى – : ((ولأصلبنكم في جُذوع النخلِ)) (طه ٧١) .

والبيت :

قسما بآيات الضحى مَنْ وجهُهُ
لم أنسَ فيه سورةَ (الاخلاصِ)

من قوله – تعالى – ((والضحى . والليل إذا سجى)) (الضحى ١-٢) ، وفيه إشارة الى سورة (الاخلاص) .

والبيت :

فكأنَّ موسى قد أُعيد لأُمه
أو ثوبَ يوسُفَ قد أتى يعقوبا

من قوله – تعالى – ((فرددناه الى أمه كي تقرَّ عينُها ولا تحزن)) (القصص ١٣) .

ومن قوله – تعالى – : ((فلما أن جاء البشيرُ ألقاه على وجهه فارتدَّ بصيرا)) (يوسف ٩٦) .

والبيتان :

وعسى الذي أهدى ليوسُفَ أهله
وأعزَّه في السجنِ وهو أسيرُ
أنْ يستجيبَ لنا ويجمعَ شملنا
واللهُ ربُّ العالمين قديرُ

من قوله تعالى – ((فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه ، وقال ادخلوا مصرَ إنْ شاءَ اللهُ آمنين)) (يوسف ٩٩) ، وفي الشطر الثاني إشارة الى دخوله السجن .

والبيت :

ولا يقال عليه ((ألم يجدك يتيما))

من قوله – تعالى – ((ألم يجدك يتيما فآوى)) (الضحى ٦) .

والبيت :

أُعيذها من عيون الناس كلهم
كما أعوذ برب الناس والفلق

اشارة الى سورة (الفلق) وسورة (الناس) .

والبيت :

حرام على رامي فؤادي بسهمه

دم صبَّه بين الحشا والترائب

من قوله – تعالى – ((يخرجُ من بين الصُلب والترائب)) (الطارق ٧) .

والبيت :

ووراء ذياك المعلى موردٌ

حَصْباؤه من لؤلؤٍ مكنونِ

من قوله – تعالى – ((كأنهم لؤلؤ مكنون)) (الطور ٢٤) .

والبيت :

ولو كنت طيرا طِرْتُ في جُنْح ليلة

فلم أدرِ طعم المنِّ بعدك والسلوى

من قوله – تعالى – ((وأنزلنا عليكم المَنَّ والسلوى)) (البقرة ٥٧) .

والبيت :

وما رميتَ ولكنَّ الإله رمى

سَهْمًا فطيَّرَ تاجَ الملْك من راسي

من قوله – تعالى – : ((وما رميتَ إذ رميتَ، ولكنَّ اللهَ رمى)) (الأنفال ١٧) .

والبيت :

ولو أنَّ ما بي بالجبال لهدّمت

وبالنارِ أطفاها وبالريح لم تَسْرِ

من قوله – تعالى – ((لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله)) (الحشر ٢١) .

والبيتان :

الحصنُ طُورٌ ونارُ الحرب موقَدةٌ
وأنت موسى وهذا الوقت ميقاتُ
أَلْقِ العصا تتلَقَّفْ كل ما صنعوا
ولا تخفْ ما حبالُ القوم حياتُ

من قوله – تعالى – ((وناديناه من جانب الطُور الأيمن)) (مريم ٥٢) ، وفيهما إشارة إلى عصا موسى – عليه السلام – ((فإذا هي تلقَفُ ما يأفكون)) (الأعراف ١١٧) .

والبيتان :

الناس داء دفين لاتركَنَنَّ اليهم
فيهم خداعٌ ومكْرٌ ((لو اطلعت عليهم))

من قوله – تعالى – ((لو اطلعت عليهم لوليت منهم فِرارا ، ولملئت منهم رُعْبا)) (الكهف ١٨) .

والبيت :

أصبحوا في القبور رَهْنا ليوم
فيه كل السرائر تبلى

من قوله – تعالى – ((يوم تبلى السرائر)) (الطارق ٩) .

والبيت :

فقبل ارتدادِ الطَّرْفِ من لطف ربنا

فكاكُ أَسيرٍ ، وانجبارُ كسيرِ

من قوله – تعالى – ((أَنا آتيك به قبل أَنْ يرتدَّ اليك طَرْفُكَ)) (النمل ٤٠) .

والبيتان :

وكم ليلةٍ بت في كربةٍ يكاد الرضيعُ لها أَنْ يشيب

فما أصبح الصبحُ إلا أتى ((نصرٌ من الله وفتح قريب))

من قوله – تعالى – ((وأخرى تحبونها نصرٌ من اللهِ وفتحٌ قريب)) (الصف ١٣) .

وهناك إشارات الى حُسْنِ يوسف – عليه السلام – الذي أصبح مضرب المثل ، من ذلك :

كَذَبَ الذي قال الملاحةُ كلُّها

في يوسُف كم في جمالك يُوسفُ

ومنه :

ولو قسم الجمال لكان خمسا

ليوسف واحدٌ أو بعض خمسِ

وباقيه لذاتك باختصاص

فكان فدى لنفسك كل نفسِ

وهذا من مبالغات الشعراء ، إذ أَسرفوا في وصف مَنْ أحبوهم مدحا أو غزلا .

وامتد الأخذ من الشعراء المعروفين لفظا وتركيبا ومعنى ، وهذا من ملامح شعر المتأخرين الذين نضبت قرائحهم ، وجف خيالهم ، فلجأوا الى التضمين وإقامة شعرهم على سنن الأولين ، من ذلك :

قل للمليحةِ في الخمارِ الفاختي

الموتُ حقا ، في عذابك راحتي

فهو من بيت مسكين الدارمي :

قل للمليحةِ في الخمارِ الأسودِ

ماذا فعلتِ بناسك متعبدِ

والفاختي نسبة الى لون (الفاختة) وهي نوع من الحمام .

والأبيات :

لقد هتفتْ في جُنْحِ ليلٍ حمامةٌ

مطوقةٌ ناحت فقلتُ لها مهلا

لعمرك لو كانت كمثلي حزينةً

لما لبست طوقا ولا خضبتْ رجلا

وفارقني إلفي فألفيت بعده

دواعيَ هم لا تفارقني أصلا

جوها قريب من جو قصيدة أبي فراس الحمداني وهو في الأسر بعيد عن أهله وأحبائه :

أقول وقد ناحت بقربي حمامةٌ

أيا جارتا هل تشعرين بحالي ؟

والبيتان :

إن يوم الفراق قطَّع قلبي

قطَع الله قلبَ يوم الفراقِ

تمنيت الوصال يعود يوما

لأخبره بما فعل الفــراقُ

البيت الثاني مَسْخٌ لقول الشاعر :

أَلا ليتَ الشبابَ يعودُ يوما

لأخبره بما فعــل المشيبُ

والبيت :

وقالوا لعل الصبرَ يُعقبُ راحــةً

فقلتُ : وأين الصبرُ بعد فراقه ؟

والشطر الأول من :

لعل انسكابَ الدمع يُعقبُ راحــةً

من الوجد أو يَشفي نجيَّ البلابلِ

والبيت :

إذا كان خصمي في الصبابة حاكمي

لمن أَشتكي خصمي ، لمن أَتظلمُ ؟

من بيت المتنبي :

يا أعــدلَ الناس إلا في معاملتــي

فيك الخصامُ وأنت الخصمُ والحكمُ

والبيت :

أنت السعيرُ لقلبي والنعيمُ له

فما أحركِ في قلبي وأحلاكِ

من بيت الشريف الرضي :

أنت النعيمُ لقلبي والعذابُ له

فما أمرك في قلبي وأحلاكِ

والبيت :

أســتودع الله في أَطنابكم قمــرا

يهواه قلبي وعن عينيَّ محجوبُ

من بيت ابن زريق البغدادي :

أستودعُ اللهَ في بغدادَ لي قمــرا

بالكرخِ من فلكِ الأَزرارِ مطلعُهُ

والبيت :

من لم يَذُقْ حلو الغرام كمــره

لم يدرِ وَصلَ حبيبه من هجرِه

من بيت ابن النبيه المصري :

من لم يَذُقْ ظُلمَ الحبيب كظَلْمه

حلوا فقد جهل المودةَ وادعــى

ورواية الشطر الثاني ((عذبا فقد كَذَبَ المودةَ وادعى))

والبيت :

ألا في سبيلِ المجدِ ما حلَّ بي منكـــا

بصدك عني حيث لا صبر لي عنكا

من بيت أَبي العلاء المعري :

أَلا في سبيلِ المجد ما أَنا فاعــلُ

عفافُ ، وإِقدامٌ ، وحزْمٌ ، ونائِلُ

والبيت :

قل للمليحةِ في الخمار الأزرقِ

ناشدتــك باللهِ أَنْ تترفقـــــي

من بيت مسكين الدارمي :

قل للمليحةِ في الخمارِ الأسودِ

مـــاذا فَعلتِ بناسكٍ متعبــدِ ؟

والبيت :

شَرِبتُ كأس الجوى من لوعة وضنى

فصرت محـــوا به من رقـــة البـــدن

من بيت المتنبي :

أَبلى الهوى أَسفا يوم النوى بدني

وفَرَّقَ الهجر بين الجفن والوسنِ

كفى بجسمي نحولا أنني رجلٌ

لولا مخاطبتي إيـــاك لم ترنـــي

والبيت :

خليليَّ إني قد غشيت من البكا

فهل عند غيري عبرةٌ استعيرها

من بيت العباس بن الأحنف :

مَنْ ذا يُعيرك عينه تبكي بها ؟

أرأيت عينا للبكـــاءِ تُعـــار ؟

والبيت :

فوجهك كالصبـــحِ مهما بـــدا

وشعرك في الكون يحكي الليالي

من بيت دوقلة المنبجي :

فا لوجهُ مثل الصبح مبيضٌ

والشعرُ مثل الليل مُسْـــوَدُّ

والبيت :

البدر يكمل كـــلَّ شهر مـــرةً

وجمالُ وجهك كل يوم يكملُ

من بيت ابن النبيه المصري :

يَزيدُ جمالُ وجهك كلَّ يومٍ

ولي جسدُ يذوب ويضمحل

ورواية الشطر الثاني : ((ولي كبد تذوب وتضمحل))

والبيت

قل للمليحة في الخمار المذْهَبِ

ماذا فعلتِ بعابدٍ متـرهبِ

من بيت مسكين الدارمي :

قل للمليحةِ في الخمارِ الاسودِ

ماذا فعلتِ بناسكٍ متعبدِ ؟

والبيت :

ومن يفعل المعروف في غير أهله

يُجازى كما جوزي مجير أم عامرِ

من بيت زهير بن أبي سلمى :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه

يفره ومن لا يتقِ الشتم يشتمِ

والبيت

لا تجعلني فداك الله من ملك كالمستجير من الرمضاء بالنار

من البيت :

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وفي بعض الشعر إشارات الى بعض الاشخاص والقضايا ، ومـــن ذلك الإشارة الى طب (ابن سينا) والعلاج بالالحان ، في البيت :

زعم (ابنُ سينا) في أصول كلامه

أنَّ المحـــبَّ دواؤه الالحـــانُ

والى جنون قيس بن الملـوح واشتهاره بحب ليلى في البيتين :

ولقيت من حبيك ما لم يلْقه

في حب ليلى قيسُها المجنونُ

لكنني لم اتبعْ وحشَ الفلا

كفعالِ قيس ، والجنونُ فنونُ

والى علم لقمان ، وجمال يوسف ، ونغمة داود ، وعفة مريم ، وحزن يعقوب على ولده يوسف ، وحسرة يونس الذي ابتلعه الحـوت ، وبلـوى أيوب في محنة مرضه ، وخروج آدم من الجنة :

لها عِلْمُ لقمانٍ ، وصورةُ يوسُفٍ

ونغمةُ داود ، وعفةُ مريم

ولي حزن يعقوب ، وحسرة يونس

وبلوة أيوبٍ ، وقصة آدمِ

والى بلال مؤذن الرسول – صلى الله عليه وسلم – في البيت :

أقام بلال الخال في صَحْنِ خده

يُراقب من لألاء غرته الفجرا

والى المثل (عش رجبا تجد عجبا) في البيت :

عِشْنا الى أَنْ رأَينا في الهوى عجبا

كل الشهور وفي الامثال (عِشْ رجبا)

والى الشاعر المتلمس خال الشاعر طرفة بن العبد ، في البيت :

أيا ليت شعري والحوادث جمة

بأي بلاد أنت يا متلمس

وقصة طرفة مشهورة حيث قتل بسبب الصحيفة التي يحملها ، ونجاة خاله مما جرى له .

والى زرقاء اليمامة وحِدَّة بصرها في البيتين :

لو كنت زرقاءَ اليمامة مارأت

من بارق حبي على (جَيرونِ)

ترمى بعينيك الفجاجَ مقلبا

ذات الشمال بها وذات يَمينِ

وفي الشطر الأخير إشارة الى قوله – تعالى – في أصحاب الكهف : ((وتحسبهم أيقاظا وهم رقودُ ، ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال)) (الكهف ١٨) .

والى الأصمعي المشهور بالرواية في البيت :

أروي الغرام مُسَلسَلا بعجائبٍ

وغرائبٍ حتى كأني الأَصمعي

(٦)

كان الشعر الذي قاله القدماء يمثل قمة ما جاء في الليالي ، وكان الى جانبه شعر لا يرقى اليه إذ هو يمثل عهدي المماليك البرجية والعثمانيين . ويؤيد هذا أن في الليالي قصائد لا تشبه القصيدة القديمة في بنائها ، وإنما تتلون وتختلف قوافي مقاطعها ، وهذا اللون من الشعر جاء متأخرا على الرغم من نسبة بعض ما يشبهه الى القدماء .

ومما جاء في الليالي من هذا اللون قصيدة تتألف من مقاطع ، ولكل مقطع قافية خاصة غير أنَّ الشطر الخامس في جميعها موحد القافية : [١٥]

قل لقوم هم لعشقي جَهلوا في حبيب ما اليه وصلوا
عن غرامي بين قومي فاسألوا قد حلا نظمي ورق الغزلُ
في هوى قوم بقلبي نزلوا

وتلتزم القصيدة باللام في الشطر الخامس في مقاطعها كلها (المثل ، يشتعل عدلوا ، نقلوا ، صلوا ، يبخل)

وفي الليالي قصيدة طويلة تتكون من مقاطع وكل مقطع ثلاثة أبيات تتعدد قوافيها :[١٦]

يا عاذلا أصبح في ذاته منعما يزهو بلذاته
لو عضك الدهر بآفاته لقلت من ذوق مراراته
آه من العشق وحالاته أحرق قلبي بحراراته

وتظل التقفية بكلمة (حراراته) خاتمة كل مقطع من القصيدة .

(٧)

وبناء الشعر لونان :

الأول : المنسوب الى الشعراء القدامى ولغته راقية ، وتراكيبه محكمة ، وكلماته معبرة عن المعنى .

---

[١٥] تنظر القصيدة في ديوان ألف ليلة وليلة ص٣٢١ .

[١٦] تنظر في المصدر السابق ص٣٢٣ ، و (كتاب ألف ليلة وليلة ج٤ ص٣٦) .

الثاني : ما كان من العهود المتأخرة ، ولا يرقى الى الأول في لغته وتراكيبه وألفاظه ، وكان كثير منه يقبس من الشعر القديم .

وفي شعر الليالي عبارات متداولة لا يزال بعضها معروفا ، من ذلك (للضرورة أحكام) في :

وما عن رضى فارقت سلمى معوضا

بديلا ولكنْ للضرورةِ أحكامُ

و (أغار عليك منك) في :

فلا تسمحْ بوصلك لي فاني

أغار عليك منك فكيف مني ؟

و (أغار عليه من نظري) في :

أغار عليه من نظري وفكري

فمن بعضي على بعضي رقيبُ

و (أغار عليك من نظري) في :

أغار عليك من نظري ومني

ومنك ومن مكانك والزمانِ

و (ما خط بالقلم) في :

يا من يلوم على ما حلّ بي وكفى

أني صبرتُ على ما خُطَّ بالقلمِ

و (إن ربي قد بلاني) في :

يا عذولي لا تلمني إنَّ ربي قد بلاني

و (ضاقت جميع مذاهبي) في :

وفي حبكم ضاقتْ جميعُ مذاهبي

عليَّ فلا أَدري الى أَين أَذهبُ ؟

و (بكيت دما) في :

ولقد بكيت دما لقولِ عواذلي من جفن مَنْ تهوى يروعك مرهف

وفي :

بكيت دما يوم النوى فمسحته بكفيَّ فابتلت بناني من دمي

و (جمال يوسف) في :

كَذَبَ الذي قال الملاحـــة كلهـــا

في يوسُفٍ كم في جمالك يوسُفُ

و (أَرعى نجوم الليل) في :

أبيت أرعى نجوم الليل في سهرٍ

والدمع منهمل في الخد كالبـــردِ

و (أُراقب نجم الصبح) في :

أُراقب نجم الصبح حتى إذا أتى

أهيم بأشواقي ، ووجدي زائـــد

و (فكلي عيون) في :

إن تذكرته فكلي قلوبٌ

أو تأملته فكلي عيونُ

و (أصابتك عين) في :

أصابتك عينٌ أم دهتك ملمةٌ

فصدك عن باب الحبيب حجابُ

و (على عينيك يا تاجر) في :

فقال ما للناس في ضجة

قلت على عينيك يا تاجرُ

و (قامت عليَّ قيامتي) في :

لقد حملوني في الهوى فوق طاقتي ومن أجلهم قامت عليَّ قيامتي

و (بالعوافي) في :

اشرب الراحَ فائزا بالعوافي

إنَّ هذا الشرابَ للداءِ شافي

ويتلون القسم في شعر الليالي ، ومن ذلك القسم بالله – سبحانه وتعالى : ــ

واللهِ ما كنت طول الدهر ناسيها

ولا دنوت الى مَنْ ليس يدنيها

واللهِ واللهِ العظيم وحقِّ من

يتلو من القرآن سورة (فاطرِ)

أما واللهِ لو علم الأنامُ

لما خلقوا لما غفلوا ، وناموا

تاللهِ ما خامرتني الخمر ما علقت

روحي بجسمي وأقوالي بافصاحي

ولا صبوتُ الى مشمولة أبدا

يوم ولا اخترت نُدمانا سوى الصاحي

واللهِ ما كنتُ لصا يا أخا ثقةٍ

ولم أكــن سارقا يــا أحســنَ الناسِ

والقسم بالرحمن :

تحيرتُ والرحمنِ لا شكَّ في أمري

وحلَّت بيَ الأحزانُ من حيث لا أدري

والقسم بمن خلق الانسان :

وحقِّ من خلقَ الانسان من عَلَقٍ

ومن أنار ضياءَ الشمسِ والقمرِ

والقسم بآيات الضحى :

قسما بآيات الضحى مَنْ وجهُهُ

لم أنْسَ فيه سورةَ (الإخلاصِ)

والقسم بالحب :

أقسمتُ بالحبِّ ما لي سلوةٌ أبدا

بمين أهل الهوى مبرورةُ القَسَمِ

والقسم بكلمة (لعمرك) :

لعمرك لو كانت كمثلي حزينةً

لما لبِسَتْ طوقا ولا خضبت رِجْلا

والقسم بالحياة :

وحياةِ مَنْ ملكت يداه قيادي

لأخالفنَّ على الهوى حُسَّـــادي

وحياة وجهك لا أُحبُّ سِواكا

حتى أموتَ ولا أَخونُ هواكـــا

وحياةِ وجهِك ياحياةَ الأنفس

لا ملتُ عنك يئست أم لم تيأس –

والقسم بكلمة (الحق) :

وحقِّ مَنْ خلقَ الأشياءَ من عدمٍ

وزانَ وجهَ السما بالأنجمِ الزُّهْرِ

وحقِّك لو أنصفتنيْ ما قتلتنـــي

ولكنَّ حكمَ البين ما فيه منصف

وحقِّ الهوى ماغير البعد عهدكم

ولا أنا ممن للعهـــود يخـــونُ

وحقِّ هواكم ما سلوتُ ودادكـــم

ولا تلفت روحي هوى وتشوقا

وحقكم إنَّ قلبي لم يَطْقِ جلـــدا

على الفراق ولو كان الوصال ردى

وحقكم سادتي من يوم فرقتكم

ما لذَّ لي طيب عيش بعدكم أبدا

وتتعدد الأقسام في الأبيات ليصل الشاعر الى :

إنَّ الشذا قد فاح من أنفاسه

والريح تروي طيبها عن نَشْرِهِ

وتأتي كلمة (قسما) من غير ذكر المُقْسَمِ به :

قسما لقد ملأت أحاديثي الفضا

كالشمس مشرقة على ذاتِ الغَضا

ويبدو أنَّ الشعراء المتأخرين لم يتركوا شيئا إلا أقسموا به ، وجلال القسم وعظمته أنْ يكون بالله – سبحانه وتعالى – .

(٨)

تتضح في شعر الليالي النزعةُ القصصية وهذه من ملامح الشعر القصصي الذي عُرف به عمر بن أبي ربيعة وبشار بن برد وغيرهما من الشعراء الذين صوروا المشاهد الغرامية إن صدقا وإن كذبا .

وقد تأتي القصة على لسان الطير ، من ذلك :

نُبئتُ أَنَّ البازَ صادف مرَّةً

عصفورَ برٍ ساقه المقدورُ

فتكلم العصفورُ في أظفاره

والبازُ منهمكٌ عليه يطيرُ

ما فيَّ ما يغني لمثلك شِبْعَةً

ولئن أكلت فانني لحقيرُ

فتبسَّم البازُ المدلُّ بنفسه

عجبا وأَفلتَ ذلك العصفورُ[١٧]

---

[١٧] تنظر في المصدر السابق ص٣٩٨ .

ويقوم بناء الشعر على الحوار أحيانا ، ومن ذلك :

قال الوشاة : قد سلا قلتُ لحبِ الوطنِ

قالوا : فما أحسنَهُ قلت : فمـــا أعشقني

قالوا : فما أعزّه قلتُ : فمـــا أذلنـــي

هيهاتَ أنْ أتركه لو جَرَّعوني شَجني

وما أطعتُ لائما في حبه يعذِلني[١٨]

وفي الليالي كثير من الرسائل المتبادلة بين المحبين ، وألغاز مما شاع في العهود المتأخرة :

اسمُ الذي حيرني حُروفه مشتهره

أربعة في خمسة وستة في عَشَره[١٩]

(٩)

لا يخرج شعر الليالي عن الشعر العربي في صوره ، فهي تأتي علـــى وَفْقِ الحواس الخمس :

البصر ، والسمع ، والشم ، والذوق ، واللمس ، فمن البصرية :

أشرقت في الدجى فلاح النهارُ

واستنارتْ بنورها الأشجارُ

ومن السمعية البصرية :

يترجم طرفي عن لساني لتعلموا

ويبدو لكم ما كان صدري يكتم

---

[١٨] تنظر في المصدر السابق ص٥٨ .

[١٩] المصدر نفسه ص٢٦١ ، وتنظر ص٥٦١ وما بعدها .

ومن الشمية :

دونك يا سيدي وردة تذكرك المسك أنفاسها

كغادةٍ أبصرها عاشقٌ غطت باكمامها راسها

ومن الذوقية :

كأنما ريقها شَهْدٌ وقد مُزِجَتْ

به المدامةُ ، لكنْ ثغرها دُرَرُ

ومن اللمسية :

لها بَشَرٌ مثلُ الحرير ومنطقٌ

رخيمُ الحواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ

ويأتي التصوير بتعدد الأوصاف ، من ذلك :

القلبُ منقبضٌ ، والفكرُ منبسطٌ

والعينُ ساهرةٌ ، والجسمُ متعوبُ

والصبرُ منفصلٌ والهجرُ متصلٌ

والعقلُ مختبلٌ ، والقلب مسلوبُ

ومنه :

والشعرُ أسودُ ، والجبينُ مُشعشِعٌ

والطرفُ أحورُ ، والقوامُ مهفهفُ

ومنه :

فِراق ، وحزنٌ ، واشتياقٌ ، وغربةٌ

وبُعْدٌ عن الأوطان والشوقُ غالبُ

ومنه :

لي في محبتكم شهودٌ أربعٌ

وشهودُ كلِّ قضيةٍ اثنانِ

خَفَقَانُ قلبي ، واضطرابُ جوانحي

ونحولُ جسمي ، وانعقادُ لساني

وأكثر وسائل التصوير أُسلوب التشبيه كما في شعر الوصف[٢٠]، ويتصل بالتشبيه التشابه وهو ((أنْ يتساوى الطرفان المشبه والمشبه به في جهة التشبيه فيترك التشبيه الى التشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به تفاديا من ترجيح أحد المتساويين))[٢١] كقول أبي اسحاق الصابي :

تشابَهَ دمعي إذ جرى ومدامتي
فمن مثل ما في الكأس عيني تسكبُ
ووالله ما أدري أبا لخمرِ أسبلتْ
جفوني أم من أدمعي كنت أشربُ[٢٢]

ومن فنون البلاغة التي لها وجود في شعر الليالي (الاستدراك) وهو ((رفع توهم يتولَّد من الكلام السابق رفعا شبيها بالاستثناء وهو معنى ((لكن))[٢٣] ومن أمثلته قول ابن الرومي :

وإخوان تخذتهمو دروعا
فكانوها ، ولكنْ للأعادي
وخلتهم سهاما صائباتٍ
فكانوها ، ولكنْ في فؤادي

---

[٢٠] ينظر المصدر السابق ٥٢٧ وما بعدها .

[٢١] مفتاح العلوم ص١٦٤ ، الايضاح ص٢٤٢ ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ص٣٢٢ .

[٢٢] ديوان ألف ليلة وليلة ص٩٠ .

[٢٣] أنوار الربيع ج١ ص٣٨٥ ، وينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ص٧٤.

وقالوا قد صَفَتْ منا قلوبٌ

لقد صدقوا ، ولكنْ عن وِدادي

وقالوا قد سعينا كلَّ سَعْيٍ

لقد صدقوا ، ولكنْ في فَسادي[٢٤]

ومن ذلك التخيير ، وهو ((أنْ يأتي الشاعر ببيت يسوغ فيه أنْ يُقفّى بقوافٍ شتى فيتخير منها قافيةً يُرجحها على سائرها يستدل بتخييرها على حُسْنِ اختياره))[٢٥] ، ومن أمثلته ما نسب الى ديك الجن :

قولي لطيفك ينثني ... عن مضجعي وقتَ (المنام)

كي استريحَ وتنطفي ... نار تؤجج في (العظـــام)

دَنِفٌ تقلبه الأكـــفُ ... على بســـاط من (سقـــام)

أما أنا فكما علمتِ ... فهل لوصلك من (دوام) ؟ [٢٦]

---

[٢٤] ديوان ألف ليلة وليلة ص٣٤٦ .

[٢٥] خزانة الأدب ص٧٨ ، وينظر أنوار الربيع ج٢ ص١٥٠ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ص٢٩٤ .

[٢٦] تنظر في كتاب ألف ليلة وليلة ج٣ ص٢٢٥ ، وفيه أن قصة هذه المقاطع جرت في زمن هارون الرشيد ، وأنها من نظم فتاة كانت تستقي الماء فأنشدته الأبيات وغيرت القوافي ، ونسبتها الى (ديك الجن) غير صحيحة .

وينظر ديوان ألف ليلة وليلة ص٢١٣ – ٢١٤ .

وكانت أم كلثوم قد غنت هذا المقطع والثالث والرابع في فلم دنانير سنة ١٩٣٩م .

وتغيرت القافية :

قولي لطيفك ينثنـــي عن مضجعي وقت (الوسن)
كي أستريح وتنطفي نـــار تأجـــج في (البـــدن)
دنفٌ تقلبه الأكـــفُّ على فـــراشٍ مـــن (شجن)
أما أنا فكما علمـــتِ فهـــل لوصلك من (ثمن) ؟

وتغيرت القافية :

قولي لطيفك ينثنـــي عن مضجعي وقت (الرقاد)
كي أستريح وتنطفي نـــار تؤجـــج في (الفؤاد)
دَنِفٌ تقلبه الأكـــف على بســـاطٍ مـــن (سُهاد)
أما أنا فكما علمـــت فهل لوصلك من (مَعاد) ؟

وتغيرت القافية :

قولي لطيفك ينثنـــي عن مضجعي وقت (الهجوع)
كي أستريح وتنطفي نار تؤجـــج في (الضلـــوع)
دَنِفٌ تقلبه الأكـــف على فـــراش من (دمـــوع)
أما أنا فكما علمـــت فهل لوصـــلك من (رجوع)

ومنه التشريع ، وهو ((أنْ يبني الشاعر بيته على وزنين مـــن أوزان القريض وقافيتين ، فإذا أسقط من أجزاء البيت جزءً أو جزأين صار ذلـــك البيت من وزن آخر غير الأول))[٢٧] ، ومنه قول الحريري :

يا طالبَ الدنيا الدنية إنها
شركُ الردى وقرارةُ الأكدارِ

---

[٢٧] خزانة الأدب ص١١٩ ، وينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٣٥١ .

دار متى ما أضحكت في يومها

أبكت غدا تبا لها من دارِ[٢٨]

والقصيدة من ثاني الكامل ، وتنتقل بالإسقاط الى ثامنه فتصير :

يا خاطبَ الدنيــا الدنية إنهــا شَــركُ الــردى

دارٌ متى ما أضحكتْ في يومهــا أبكت غَــدا

ومنه التفريع وهو ((أنْ يصدر الشاعرُ أو المتكلمُ كلامَه باســم منفــي بـــ (ما) خاصة ، ثم يصف ذلك الاسم المنفي بأحسن أوصافه المناســبة للمقام إما في الحسن وإما في القبح ، ثم يجعله أصلا يفرع منه جملة مــن جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح أو هجاء أو فخر أو نسيب أو غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بـــ (أفعل) التفضيل))[٢٩] ومــن امثلتــه قــول ابراهيم بن سهل الاشْبيلي :

وما وَجْدُ أعرابية بان أهلها

فحنت الى بانِ الحجازِ ورنْدِه

إذا آنست ركْبا تكفل شوقها

بنارِ قِراه والدموعُ بوردِه

بأعظمَ من وَجْدي بحبي وإنما

يرى أنني أذنبت ذنبا بودِه[٣٠]

---

(٢٨) تنظر في ديوان ألف ليلة وليلة ص٣٩١ .

(٢٩) خزانة الأدب ص٤١٤ ، وينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ص٦٩٦ .

(٣٠) تنظر في ديوان ألف ليلة وليلة ص٦٨ .

وكان الشعراء المتأخرون قد أُولعوا بالجناس ، وقد حفل شعر الليالي بهذا اللون من الفنون البلاغية والجناس أو التجنيس والمجانسة ، هو الاتفاق في حروف الكلمة والا ختلاف في المعنى ، وهو أنواع كثيرة ولكن المشهور منها الجناس التام ، والجناس الناقص[٣١] . ومن أمثلته في الليالي :

ومهفهف يغني النديم بريقه

عن كأسه الملأى وعن إبريقه

فِعْلُ المدامِ ولونُها ومذاقها

في مقلتيه ، ووجنتيه ، وريقه[٣٢]

ومنه :

لا أُحبُّ السِّواكَ من أجل أني

إن ذكرت السواكَ قلت : سِواكا

وأُحبُّ الأراكَ من أَجْلِ إ ني

إن ذكرت الأراك قلت : أَراكا[٣٣]

ومن أمثلة جناس الاشتقاق :

إذا أنعمتْ نُعْمٌ عليَّ بنظرة

فلا أَسعدتْ سُعدى ولا أَجملتْ جُمْلُ[٣٤]

---

[٣١] ينظر خزانة الأدب ص٢٠ وما بعدها ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ص٢٦٤ وما بعدها .

[٣٢] ينظر ديوان ألف ليلة وليلة ص٣٢ .

[٣٣] ينظر المصدر نفسه ص١١٥ .

[٣٤] المصدر نفسه ص١٣٠ .

(١٠)

ليست هذه الصحائف دراسة فنية وإنما هي جولة في شعر (كتاب ألف ليلة وليلة) تهدف الى :

١ــ تأكيد عروبة الكتاب من خلال ما استشهد به من شعر متقدم أو متأخر كما أكده البحثان السابقان : (عروبة ألف ليلة وليلة) و (لغة ألف ليلة وليلة) .

٢ــ الوقوف على القضايا التي كانت في العهد الذي كتبت فيه الليالي .

٣ــ معرفة مدى استفادة المتآخرين من المتقدمين ، ووسائل الأخذ .

٤ــ قدرة المؤلف على الربط بين الأحداث والشعر ، والوقوف على أسلوب الربط والتوافق فيما رمى اليه مؤلف الكتاب .

٥ــ تلمس قيمة شعر الليالي ومقارنته بشعر العهود المتأخرة للوصول الى الصلة بين الأجيال الشعرية .

٦ــ دراسة شعر العهد الذي كُتبت فيه الليالي ومعرفة أهم خصائصه الفنية والموضوعية .

٧ــ الاهتمام بالتراث المعبر عن البيئات الشعبية ورسم صورة واضحة له من خلال كتاب الليالي .

٨ــ التمتع بشعر الليالي لما فيه من صور ومعان ووصف يشد القارئ ، وكان من ذلك أن غنى بعضه المعاصرون .

المصـــادر :

١ــ أنوار الربيع في أنواع البديع – علي صـــدر الـــدين بـــن معـــصوم المدني – تحقيق شاكر هادي شكر . النجف الأشرف ١٣٨٨هـــ – ١٩٦٨م .

٢ــ الايضاح – الخطيب جلال الدين القزويني . تحقيق جماعة من علماء الأزهر الشريف – القاهرة .

٣ــ بعض دواوين الشعراء المذكورين في هذه الصحائف .

٤ــ خزانة الأدب وغاية الأرب – أبو بكر علي بـــن حجـــة الحمـــوي – القاهرة ١٣٠٤هـــ .

٥ــ ديوان ألـــف ليلـــة وليلـــة – تحقيـــق عبـــد الـــصاحب العقـــابي – بغداد ١٩٨٠م .

٦ــ عروبة ألف ليلة وليلة – الدكتور احمد مطلوب .
(مجلة المجمع العلمي – الجزء الثالث – المجلد (٥٢) ١٤٢٦هـــ – ٢٠٠٥م) .

٧ــ كتاب ألف ليلة وليلة – نشرة عبد الحميد احمد حنفي – القاهرة .

٨ــ لغة ألف ليلة وليلة – الدكتور احمد مطلوب .
(مجلة المجمع العلمي – الجزء الأول – المجلد (٥٣) ١٤٢٧هـــ – ٢٠٠٦م) .

٩ــ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها – الدكتور احمـــد مطلـــوب – بيروت ١٩٩٦م .

١٠ــ مفتاح العلوم – أبو بعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي – القـــاهرة ١٣٥٦هـــ – ١٩٣٧م .